

" القيم الأخلاقية في مناهج المنظومة التربوية الجزائرية قراءة في مضامين واهداف مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

المخلص:

تعتبر المناهج التربوية التعليمية الحديثة، إحدى أهم الوسائل والأدوات الرئيسية لأي سياسة التربوية، تعمل من خلالها الدولة لتنمية وغرس القيم الأخلاقية في أذهان الناشئة من المتعلمين، والمتتبع لقضية القيم الأخلاقية في نظام التعليم الرسمي بالجزائر، يستنتج الدور الذي يمكن أن تلعبه مضامين مناهج مادتي التربية الإسلامية و التربية المدنية للطور الابتدائية في تنمية القيم الأخلاقية لدى التلميذ المتمدرس الشباب، ومساهمتها في تكوين جيل متشبع بمبادئ الدين الإسلامي، والقيم الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري، من تنمية روح التضامن والتسامح و التعاون ودعم مواقف التماسك الاجتماعي، والتحضير لخدمة المجتمع، وتنمية روح الالتزام والمبادرة وحب العمل من جهة، ومن جهة أخرى حماية القانون الإنساني بكل أشكاله والدفاع عنه، وحماية البيئة والتفتح على الثقافات والحضارات العالمية المختلفة .

Summary:

Modern educational methods are one of the most important tools of any educational policy, in which the state works to develop moral values in the ears of emerging learners And the follower of the ethical values of the formal education system in Algeria, concludes the role that the contents of Islamic Education methodology and Civil Education methodology in primary schools can play in developing the moral values of young students and their contribution to the formation of a generation. and its contribution with Islamic religion principles and spiritual, moral, cultural and historical values of the Algerian society , in order to develop a spirit of solidarity, tolerance and cooperation, for supporting social cohesion, preparing for community service, develop a spirit of commitment, initiative and loving work.

on the other hand, protect humanitarian law in all its forms and defend it, protecting borders,surrounders and opening up to the diffrent cultures and different global civilizations.

الكلمات المفتاحية:

القيم الأخلاقية، التنشئة الإجتماعية، المواطنة، المناهج التربوية، التربية الإسلامية، التربية المدنية.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية - العدد الرابع - المجلد الأول
القيم الأخلاقية من مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة من مضامين واهداف
مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

المقدمة :

تعتبر المناهج التربوية التعليمية أحد أهم ادوات الدولة الإيديولوجية، التي تعمل من خلالها على تشكل الوعي الإنساني والأخلاقي للمجتمع، بما تقدم من خبرات مقصودة او غير مقصودة للتلاميذ، وهي معنية بتنمية أنظمة قيمية للأخلاق، من قيم الحقوق والواجبات والتعاون والإحترام وحسن المعاملة وإتقان العمل، واحترام القانون، والسلوك الحضاري، والمشاعر الإنسانية والوجدانية وغيرها.¹

ومن هذا الأساس يحق الحديث عن المناهج التربوية ودورها في عملية التنشئة المجتمعية وبناء الأجيال، بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والإنسانية والمدنية للمجتمع، ومراعاة قواعد الحياة الإجتماعية². وعن قدرتها على تثمين القيم الأخلاقية وترجمتها إلى سلوكيات وممارسات يتمرن التلاميذ على إكتسابها منذ التحاقه بالمدرسة.

باعتبار أن عملية التربية على القيم الأخلاقية جزء لا يتجزأ من مهام المناهج التربوية، فالمدرسة تسعى جاهدة الى تنمية المعرفة النظرية بمفاهيم الأخلاق و القيم، لتبين جملة الحقوق والواجبات، وغرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الناشئة.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: - الى أي مدى تساهم مضامين مناهج مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي في تنمية القيم الأخلاقية لدى الشباب الجزائري ؟
وللإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا بتضمين دراستنا اربعة محاور رئيسية وهي كالآتي:
المحور الأول : المناهج و القيم الاخلاقية : الاطار المفاهيمي لدراسة:

1- التعريف بمفهوم المناهج:

المفهوم لغة: نَهَج: نهجاً الأمر: أبانه وواضحه، ونَهَج الطريق: سلكه والمنهج والمنهاج ويعني : الطريق الواضح، ومنه : منهج أو مناهج التدريس.³ وفي تعريف آخر : كلمة " المنهج " أو " المنهاج " في اللغة مشتقة من "النَهَج" ومعناه: الطريق أو المسار، وعليه فالمنهج لغةً يعني : "وسيلة محدودة توصل إلى غاية معينة"⁴. ويعرف ابن منظور "المنهج" بأنه: "الطريق البين الواضح"⁵

المفهوم الإصطلاحي الحديث للمنهاج : يعرف المنهاج بمفهومه المعاصر على أنه "مخطّط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدريس وتقويم، وهي مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية، ويكون مرتبطاً بالمتعلّم ومجتمعه، ومطبّقاً في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها وتحت

1- شبل بدران، التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2009)، ص28.

2- سعيد إسماعيل علي، الأصول السياسية للتربية، (القاهرة : عالم الكتب، 1997)، ص123.

3- المنجد في اللغة والأعلام، ط3. (بيروت : دار المشرق، 1966)، ص841.

4- حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، المناهج المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير، ط1. (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية)، 1999، ص5.

5- بن منظور، لسان العرب، الجزء الخامس، بدون سنة، ص 4554.

إشراف منها، بقصد الإسهام في تحقيق النّم المتكامل لشخصية المتعلّم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية ، وتقويم مدى تحقق ذلك كلّ لدى المتعلّم".¹ وفي تعريف آخر للمناهج التربوي بأنها "جميع الخبرات (النشاطات أو الممارسات) المخطّطة التي تُوفّرها المدرسة لمساعدة الطّلبة على تحقيق النّتائج التّعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم".² حيث هو سلسلة من الأشياء التي يجب أن يفعلها الأطفال والشباب، ويخبرونها عن طريق تنمية القدرة على عمل الأشياء التي يمارسها الراشدون.³

2- القيم الأخلاقية: تعرف القيم في اللغة هي جمع (قيمة) من " قوم" و " قام المتاع بكذا" أي تعدلت قيمته به.

والقيمة " الثمن الذي يقوم به المتاع، أي يقوم مقامه، والجمع (القيم) مثل سدره وسدر، وقومت المتاع جعلت له قيمة معلومة". القيم Values هي مجموعة العادات و الأعراف و معايير السلوك والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس أو جماعة أو فرد.⁴

أما الأخلاق صفة جامعة لصفات لا يستطيع الإنسان حصرها، لكثرتها وتداخلها حتى أن الحرية والعدل والمساواة . التي تعتبر من قيم ومبادئ المواطنة - تدخل تحت مسمائها ، ناهيك عن الصدق، والأمانة، والوفاء، والثقة، والصب، والتعاون.. الخ . والأخلاق - بهذا المعنى . مبدأ أساسي من مبادئ المواطنة ، فكيف يتعايش الناس في أمن واستقرار ويتشاركوا ويتعاونوا لولا صفة الأمانة ؟ وكيف تكون الثقة بالعلوم والمعارف والأبحاث العلمية لولا فضيلة الصدق؟ وكيف تتكون جماعة عظيمة منتجة ومتماسكة لولا العدل والرحمة والإحسان، ولولا صفة الشجاعة لم يرد ظلم الظالمين.⁵

أما القيم الأخلاقية تنشأ في البيئة ومن البيئة، وترتبط بالخبرة الإنسانية ، وأن تلك القيم التي نحتكم إليها لتقدير قيمة الأفعال والنّتائج في علاقتها بالفرد والجماعة".

وهناك تعريفات أخرى للقيم الأخلاقية ذات صبغة إسلامية، حيث تعرف القيم الأخلاقية أنها " مجموعة من المعايير التي دعا الإسلام إلى الالتزام بها من خلال القرآن والسنة، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدى المسلمين، فالتزموا بها عن اختيار وإرادة لتوجه أنماط السلوك الأخلاقي لديهم باعتبار تلك المعايير أهدافاً يسعى المسلمون لتحقيقها في سلوكهم، كما يمكن الحكم على سلوكياتهم على ضوءها."

1 - جودت سعادة، إبراهيم عبد الله، المنهج المدرسي المعاصر، (عمان: دار الفكر، 2004) ،ص64.

2- أحمد حسين اللقاني، تطوير مناهج التعليم، ط1 . (القاهرة : عالم الكتب، 1995)، ص4.

3 - أعضاء هيئة التدريس، فلسفة أسس المنهج، جامعة دمنهور: كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، مصر، شوهدي على الرابط: www.damanshour.edu.eg ، ص8.

4 - خلد منصر، " دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة "، مجلة كلية الفنون و الإعلام، العدد الأول ، (الجزائر، جامعة خنشلة ، نوفمبر 2015) ، ص134.

5 - عطية بن حامد بن ذياب المالكي ، " دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائي "، (مذكرة ماجستير)، غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم المناهج و طرق التدريس ، مكة المكرمة، 1429 - 1430 ، ص22.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية – العدد الرابع - المجلد الأول
القيم الأخلاقية من مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة من مضامين واهداف
مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

وفي نفس السياق يذهب (عفيفي) في تعريفه للقيم الأخلاقية بأنها " تمثل علاقة الإنسان بربه ومجتمعه ، وبالكون الذي يعيش فيه ونظرته إلى نفسه وإلى الآخرين، وإلى سلوكه وكيفية ضبطه وإلى مكانته من المجتمع بأنظمتها وبماضيه وحاضره ومستقبله والتي تتمثل في مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا بصورة تميل إلى الاستقرار وتصلح للتنبؤ بالسلوك في المستقبل.¹

المحور الثاني : علاقة المناهج التربوية والتعليمية بالقيم الأخلاقية :

تعتبر القيم الأخلاقية من أهم المقاصد التي تعمل المدرسة من خلال المناهج على تنميتها وتعزيزها في نفوس التلاميذ و من خلالهم للمجتمع ككل، خاصة وأن القيم هي التي توجه وتضبط السلوك الفرد في المجتمع، وهي التي تحدد أنماطه وتحركه باعتبارها مرجعا في الحكم على أفعاله وإطار لتحقيق تماسك المجتمع .

وعملية غرس القيم الأخلاقية من خلال المناهج ليست عملية عشوائية بل عملية مخطط لها ومستهدفة ومقصودة حيث يتم تحقيق الهدف الذي يسعى إليه في تربية التلميذ على القيم والأخلاق تسهم في النهوض للمجتمع و الرقي به ، وقد توصل جاروس إلى أن هناك خمسة عوامل تؤثر في التوجهات القيمية للطلبة وهي كالآتي² :

- 1 -محتوى المنهاج وما يتضمنه من موضوعات.
- 2 -المنهاج وعلاقته بأسلوب التدريس.
- 3 -إفصاح المدرسين عن قيمهم داخل الصف.
- 4 -إفصاح المدرسين عن قيمهم خارج الصف.
- 5 -مدى تجاوب التلميذ مع المدرسين.

حيث إن عملية تنمية قيم الأخلاقية تدخل ضمن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد في المجتمع، ومن هنا تؤدي المناهج التربوية الدور الأساسي في تنمية شخصية التلميذ الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية " ويتطلب منها العمل على بناء الإنسان العصري و غرس مجموعة من القيم الأخلاقية في نفوس التلاميذ على اختلاف مستوياتهم التعليمية وتزويدهم بها "³ .

¹ - عاهد محمود محمد مرتجي ، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة ، (مذكرة ماجستير) ، غير منشورة ، جامعة الأزهر ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، غزة ، 2004 م ، ص 57.

² - فرج عمر عيوري ، دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، (عدن: مركز البحوث و التطوير التربوي ،2005) ، ص 25.

³ - الطاهر النوي ، "المضامين المعرفية لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من تعليم المتوسط" ، (أطروحة دكتوراه) غير منشورة ، جامعة محمد خيضر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، بسكرة ، 2013 ، ص 109.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية - العدد الرابع - المجلد الأول القيم الأخلاقية من مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة من مناهج مضامين واهداف مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

وعلى المناهج أن تعمل على تعزيز شعور بالانتماء بأنواعه الوطني والقومي والإسلامي والإنساني في نفوس التلاميذ سواء في إطار المعارف أو من خلال توضيح الحقائق التاريخية عبر الكتاب المدرسي أو من خلال الأنشطة الاحتفالية بالمناسبات ذات العلاقة بهذا الانتماء .

وينبغي على المناهج الحديثة أن تعمل على تأكيد المقومات الأساسية للشخصية الوطنية لأي دولة، وان تعتنى بغرس القيم الأخلاقية الدينية في نفوس التلاميذ حتى تربط التلميذ بين الدين والدنيا ويتصل ماضي المجتمع بحاضرة ومستقبله .¹

وبالإضافة إلى ذلك فإن المناهج الحديثة يجب أن تعمل على نقل التراث الثقافي والحضاري للمجتمع، و تعمل على تجديده وتبسيطه وتبسيطاً يتناسب مع مراحل النمو المختلفة التي يمر بها التلميذ، وهي في هذا تتعارض مع النظرية التربوية القديمة التي تقول بأن التراث الثقافي هام في ذاته، وانه يجب أن ينقل بحذافيره إلى التلميذ دون تعديل في محتواه أو في طريقة نقله .²

حيث إن القيم الأخلاقية تدخل في إطار النسق القيمي للمجتمع، لها مكون معرفي فيجب أن تسعى المناهج الحديثة لتنمية المعرفة النظرية المتعلقة بها، فتبين جملة الحقوق والواجبات والقيم والأخلاق التي أقرتها كل من الأديان السماوية والداستير و النصوص القانونية ، وتبين أهمية إدراك التلاميذ لهذه القيم ، كما يجب أن تغرس في نفوس التلميذ احترام الآخر وقبوله، حيث إن الأخلاق الإجتماعية كقيمة لها مكون اجتماعي يتمثل في كون الإنسان كائن ذو صبغة إنسانية اجتماعية لا يستطيع العيش بمفرده بل هو في حاجة ماسة لأن يعيش وسط مجتمع يحقق فيه الشعور والأساس بالانتماء، وعلى المناهج التربوية الحديثة أن تنمي هذا الانتماء في نفوس التلاميذ، وان تخلق لهم جملة من الأنشطة التي تمكن التلاميذ من معرفة قضايا مجتمعهم، ولما كانت الفلسفة التربوية للسياسة التعليمية تشتق من فلسفة المجتمع الكائنة فيه، والتي تعمل على تحقيق أهدافه ، فإن المنهج التربوية يجب أن يبني ليساعد على تحقيق هذه الأهداف، وبمعناه الشامل يجب أن يعبر المنهج عن فلسفة وقيم المجتمع تعبيراً جيداً، وأن يكون ملبياً لحاجة التلاميذ ومنبعثاً من بيناتهم ومنسجماً مع قدراتهم الذهنية واللغوية ، متمشياً مع حاجة المجتمع حتى يسلك التلاميذ سلوكاً مقبولاً يتفق مع مفاهيم وقيم المجتمع في مختلف المجالات فالمنهج يمثل نظاماً فرعياً من أنظمة التربية، أي أن المناهج تنمي القيم والاتجاهات الايجابية اللازمة لإعداد إنسان مدرك لحقوقه وواجباته، ويجب أن يعكس المنهج العديد من القيم الأخلاقية التي لها علاقة مع ثقافة و قيم و معتقدات المجتمع .³

¹ - Robert p.Clark ,Power & Policy in the yhird world . New York : Macmillan Publishing Company. 4thed 1991, p82

² - نبيل موسى عارف براهيمية، " تطور مناهج التربية الوطنية و المدنية في ضوء خصائص المواطنة الصالحة "، (أطروحة دكتوراه)، جامعة اليرموك، كلية التربية، الأردن، 2007-2008، ص45.

³ - جمعية بوكيشة، "تحديث المناهج التعليمية ضمن عملية الإصلاح التربوي"، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية، العدد10، (جامعة شلف، جوان 2013)، ص25.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية - العدد الرابع - المجلد الأول
القيم الأخلاقية من مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة من مناهج مضامين واهداف
مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

المحور الثالث: علاقة المناهج التعليمية بالقيم الأخلاقية في الجزائر من خلال.

أولا : القيم الأخلاقية من خلال القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04:

ترمي الغاية الكبرى الأولى للقانون التوجيهي للتربية الوطنية، الى تعزيز دور المدرسة كعنصر لإثبات القيم الأخلاقية وتوطيد وحدة الأمة، إذ أن المدرسة الجزائرية التي يسعى مشروع القانون لإقامتها، تستمد مقوماتها من المبادئ المؤسسة للأمة الجزائرية، تلك المبادئ المسجلة في إعلان أول نوفمبر 1954 ، وكذا الدستور وفي مختلف المواثيق.¹

وبناء على ذلك، يتعين في المقام الأول تعزيز دور الإسلام كدين وثقافة وحضارة في وحدة الشعب الجزائري وإبراز محتواه الروحي والأخلاقي وإسهامه الحضاري والإنساني.

فخصائص الأمة الجزائرية قد صقلها الإسلام، الذي أعطى للشعب الجزائري البعد الأساسي لهويته المتمثلة في التمسك بالإسلام وبقيمه الحضارية، ولا سيما مركبتها الأساسية التي هي اللغة العربية.² وانطلاقا من هذا، يتعين على المدرسة بمناهجها التربوية أن تعمل على غرس السلوكات التي تسمح بالاندماج الاجتماعي وبتحسين العلاقات بين المواطنين، واحترام القيم الإنسانية التي حث عليها الإسلام، كالتسامح، ومكارم الأخلاق، والعمل.

وترمي الغاية الكبرى الثانية للمدرسة الجزائرية الحديثة، باعتبارها المرحلة الأولى لتعلم الثقافة الديمقراطية وأفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، الى ضمان التكوين على المواطنة.³ والمواطنة المقصود بالتكوين أو بالتربية في هذا النص، تظهر في تربية الشباب الجزائري على مجموعة من السلوكات والتصرفات والقيم كالأدب، والتمدن والمحافظة على التراث والممتلكات العامة، واحترام الآخرين، وحب العمل والإخلاص فيه، والتضامن والإحساس بالمسؤولية، حتى يتمكن التلميذ الشاب مواطن الغد من العيش يوميا، متمتعا بحقوقه وكذا متحملا للمسؤوليات والواجبات اليومية في المدرسة والحي والأسرة والمجتمع.

يسعى النظام التربوي الجزائري إلى تكوين المواطن وإكسابه الكفاءات و القيم الأخلاقية التي تؤهله للعيش و بناء الوطن في سياق التوجيهات الوطنية ومستلزمات العصر، وفي هذا الإطار يتعين على المدرسة و مناهجها التربوية القيام على الخصوص بما يأتي:

- تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على القيم الأخلاقية بتلقينهم مبادئ العدالة والإنصاف وتساوي المواطنين في الحقوق والواجبات والتسامح واحترام الغير والتضامن بين المواطنين.
- منح تربية تتسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية، وبحملهم على نبذ التمييز والعنف وعلى تفضيل الحوار.

¹ القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 ، ص 44.

² نفس المرجع ،ص46.

³ نفس المرجع ،ص47.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية – العدد الرابع - المجلد الأول
القيم الأخلاقية من مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة من مناهج مضامين واهداف
مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

- توعية الأجيال الصاعدة بأهمية العمل كقيمة، باعتباره عاملا حاسما من أجل حياة كريمة ولاتقة والحصول على الاستقلالية.
- إعداد التلاميذ بتلقيهم آداب الحياة الجماعية وجعلهم يدركون أن الحرية والمسؤولية متلازمان.¹
- وجاء في المادة الثانية من القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي :
"تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة ، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري ، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه ، ومتفتح على الحضارة العالمية ، وبهذه الصفة، تسعى التربية الى تحقيق الغايات التالية:
- تجدير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة.
- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بتربية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة و الامازيغية .
- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني، في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا، التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.
- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية.
- ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.
- إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقى والمعاصرة بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم الأخلاقية التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند الى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح و حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية.²
- ويفهم مما تقدم ، أن مفهوم القيم الأخلاقية المتمثلة أساسا في تنمية الشعور الانتماء للشعب الجزائري ، وحب الوطن والاعتزاز بمقومات الهوية الوطنية ورموز الأمة، فانه يأخذ بعدا إنسانيا عالميا، من خلال الانفتاح على الحضارة العالمية والرقى والمعاصرة، احترام الآخر والتسامح، الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية .وفي هذا الإطار يتم تشكيل المواطن وبلورة شخصيته.
- وتأكيذا لهذا التوجه، فقد جاء في المادة 45 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 : "يهدف التعليم الأساسي على الخصوص الى منح المحتويات التربوية

¹ - القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 ،مرجع سابق،ص 64 .

² - القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 ،مرجع سابق ص 60-61.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية – العدد الرابع - المجلد الأول القيم الأخلاقية من مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة من مناهج مضامين واهداف مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

الأساسية، من خلال مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف والمهارات و القيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من:

- تعزيز هويتهم بما يتماشى والقيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية النابعة من التراث الثقافي المشترك.

- التشبع بقيم المواطنة ومقتضيات الحياة في المجتمع.¹

ثانيا: القيم الأخلاقية في المناهج الحديثة للمدرسة الجزائرية من خلال وثيقة "المرجعية العامة للمناهج:

1- الأسس التي تبنى عليها المناهج التربوية الجزائرية الحديثة .

تتطلق وثيقة " المرجعية العامة للمناهج " في إعداد المناهج التعليمية و التربية الحديثة من القيم الأتية :

- قيم مشتركة بين كلّ الأعضاء: سياسية وأخلاقية، ثقافية وروحية، الهدف منها تعزيز الوحدة الوطنية.
- قيم فردية: وجدانية وأخلاقية، جمالية ، فكرية وإنسانية متفتحة على العالم .

وقد حدد القانون التوجيهي كما ذكرنا سابقا في مقدمته لا سيما الفصلين و 2 من الباب الأول، والفصول 2 و 3 و 4 من الباب الثالث مهام المدرسة في مجال القيم الروحية والأخلاقية والمواطنة.² وتقدم هذه القيم وفق محورين مرجعيين:

(أ) مرجعيات تتعلق بالأمة وقيمتها:

- الانتماء للجزائر باعتباره لُحمة التضامن التاريخي قديما وحديثا.
- الشعور بالانتماء إلى أمة واحدة وشعب واحد، وهو شعور يرتكز على إرث تاريخي وجغرافي، حضاري وثقافي بما يرمز إليه الإسلام واللغتين الوطنيتين العربية والأمازيغية، والعلم والنشيد الوطنيين.
- التفتّح على حضارات العالم والقيم العالمية التي لا تتعارض وقيمنا.³

(ب) مرجعيات تتعلق بالسياسة التربوية:

يشكّل الدستور والقانون التوجيهي المؤرخ في 23 يناير - 2008 الذي عوض أمرية 16 أبريل - 1976 في مجال إصلاح المنظومة التربوية المرجعية الإجبارية للسياسة التربوية الوطنية .ويؤكد النصان من جهة على الطابع الوطني والديمقراطي والعلمي المتفتّح على العصرية والعالم للمنظومة التربوية، وعلى ادماجها في التوجهات العالمية في مجال التربية من جهة أخرى.

وبناء على ذلك، فإنّه من الضروري ترسيخ الارتباط بالقيم التي يمثّلها الإرث التاريخي والجغرافي، الديني والثقافي، وكذا الارتباط بالرموز الممتّلة للأمة الجزائرية وديمومتها، والدفاع عنها.

¹ - القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08، مرجع سابق، ص77-78.

² - القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08، مرجع سابق، ص17.

³ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج ، المرجعية العامة للمناهج ، (الجزائر: 2009)، ص12.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية – العدد الرابع - المجلد الأول
القيم الأخلاقية مير مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة مير مضامير واهداف
مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

2- المبادئ التي تُبنى عليها المناهج الدراسية:

أما بخصوص المبادئ التي تُبنى عليها المناهج الدراسية فقد جاء في الوثيقة: "المناهج - كما كانت دائما - هي نتيجة مسار طويل من الإعداد، تتخلله فترات للنقاش والتشاور والتحرير، الوثائق المؤطرة التي تحدد توجهاتها الكبرى هما وثيقتان أساسيتان : القانون التوجيهي والمرجعية العامة للمناهج .أما المبادئ المؤسسة لها (كلّ المناهج) فهي أربعة أصناف: القيمي، الإبيستيمولوجي، المنهجي، والبيداغوجي. وهنا سوف نركز على الصنف الأول الذي له علاقة مباشرة مع موضوع دراستنا وما جاء فيه من قيم لها علاقة بالقيم الأخلاقية و التربية عليها.

على المستوى القيمي (أكسيولوجي) مجال القيم : "دور التربية في كلّ مجتمع هو نقل قيمه إلى الأجيال ، سواء تلك التي يشترك فيها جميع أفرادها وهدفها تعزيز الوحدة الوطنية، ونقصد بذلك :القيم الاجتماعية والثقافية والروحية؛ أو تلك التي تتميز بالخصوصية الفردية، ونقصد بها : القيم الوجدانية والأخلاقية ، القيم الإنسانية المتفتحة على العالم".¹

حيث يمثل اختيار القيم وتنظيمها أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها، وكذا طبيعة المنهاج واختيار المضامين وطرائق التعلّم . لكن على أي مبادئ، وعلى أي قيم ينبغي أن تتأسس عليها المناهج الجديدة التي جاءت بها وثيقة المرجعية العامة للمناهج والتي لها علاقة بالقيم الأخلاقية وتهدف إلى بناءها؟. حسب المبادئ الواردة في المرجعية العامة للمناهج، فإن المنظومة التربوية الجزائرية مطالبة بإكساب كلّ متعلّم مجموعة من الكفاءات المتعلقة بالقيم، وتسعى إلى تحقيق بعد مزدوج، وتشكل كلا متكاملًا ومنسجمًا:

- إكساب التلميذ مجموعة من قيم الهوية ذات مرجعية (الإسلام والعروبة والأمازيغية التي يكون اندماجها الانتماء الجزائري l'algérianité).
- دعم اكتساب القيم العالمية.
- تربية إسلامية أساسية تنمي - زيادة عن حفظ سور من القرآن الكريم والحديث الشريف و اكتساب السلوك الفردي والجماعي المطابق للقيم النبيلة للإسلام (روح العدل ، النظافة والصحة ، التضامن ، العمل وبذل الجهد ، النزاهة ، والتسامح ..).

ويمكن لكلّ مادة دراسية أن تقدم للتلميذ عددا من النشاطات المتنوعة التي تتيح له فرصة تجنيد هذه القيم ، واستخدامها ودعمها .كما يمكن لكلّ مادة أيضا أن تتيح له فرصة إثراء ثقافته، وتحضير نفسه للقيام بدور نشط في مجتمع وعلى الرغم من أن كلّ مادة ينبغي تساهم لدى المتعلّم في تنمية روح الأمانة، وإتقان العمل، وحب الوطن، التسامح، التضامن...، إلا أن بعض المواد تؤدي دورا أكبر في اكتساب هذه القيم،

¹ - نفس المرجع ،ص 16.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية – العدد الرابع - المجلد الأول القيم الأخلاقية من مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة من مناهج مضامين واهداف مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

مثل: التربية الإسلامية (بصفة خاصة)، والتربية المدنية، وهي مواد تغطي هذه الكفاءات معظم كفاءاتها الخاصة بالمادة بدرجات متفاوتة.

ثالثا: القيم الأخلاقية من خلال وثيقة الدليل المنهجي لإعداد المناهج .

يقترح الدليل منهجية لإعداد المناهج المدرسية؛ الذي هو مبني بوجه خاص على نصوص أساسية ثلاثة: القانون التوجيهي الصادر في 23 يناير 2008، والمرجعية العامة للمناهج، والدستور المعدل في نوفمبر 2008 فالقانون التوجيهي يحدد أسس المدرسة الجزائرية، ومبادئ التربية الوطنية، وكيفية تنظيم التمدرس . أما المرجعية العامة للمناهج فإنها تضع الإطار المفاهيمي للمناهج العام الذي يشمل كافة برامج المواد، ويكون الإطار الموحد الذي تتضافر فيه غايات المنظومة التربوية.¹

لقد نص الدليل المنهجي لإعداد المناهج على التكفل بمجموعة من الميادين منها التربية الأخلاقية والتنشئة الإجتماعية للتلميذ حيث جاء فيه. في ميدان التنشئة الإجتماعية أن " للمدرسة مهمة تربية التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري، وكذا قواعد الحياة في المجتمع بالتعاون مع الأسرة التي تعتد الخلية الأولى في المجتمع".

وبهذه الصفة يقوم المنهج ب:²

- تنمية الطبع المدني للتلاميذ.

- منح تربية وتعليم منسجمين مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان.

- توعية الأجيال الشابة بأمية العمل.

- تحضير التلاميذ للحياة في المجتمع بتعليمهم قواعد العيش مع الغير.

- تكوين مواطنين يتحلون بروح المبادرة والابتكار.

وهنا نلاحظ أن وثيقة الدليل المنهجي لإعداد المناهج قد أولت إهتماما كبيرا للميدان التربوية و التنشئة الإجتماعية لما لهما من علاقة كبيرة في تنمية و بناء قيم الأخلاقية لذي التلميذ.

المحور الرابع: مدى مساهمة المناهج الحديثة لمادتي التربية الإسلامية و التربية المدنية للطور الابتدائي في تنمية القيم الأخلاقية لدى الشباب.

أولا: المبادئ التي تُبنى عليها المناهج الدراسية بالنسبة للتعليم الابتدائي :

فإن اكتساب هذه القيم وتنميتها ينبغي أن ينمي لدى المتعلم المعارف والسلوكيات الآتية³:

• ازدهار هويته وتفتح شخصيته -في إطار قيم الهوية الوطنية المرجعية - و تنمية استقلالته.

¹ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج ، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، (الجزائر: 2009)، ص7.

² - نفس المرجع، ص 9.

³ - نفس المرجع، ص 16.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية – العدد الرابع - المجلد الأول القيم الأخلاقية من مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة من مضامين واهداف مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

- تنمية القيم الأخلاقية التي تستلزمها، مثل: روح الحق، الحرية، العدل، الصدق، واحترام الحياة.
 - التمسك بالتراث الوطني بكل أشكاله.
 - الاحترام في علاقاته مع الأطفال الآخرين ومع الكبار على مبدأ الانتماء إلى الجماعة المدرسية، والمحلية، والوطنية والدولية.
 - تنمية الإحساس بالواجب، التضامن والتعاون، التسامح على مختلف المستويات: المحلي، الوطني، الجهوي، والشامل.
 - اكتساب طرائق عمل دقيقة فعالة، وذلك بتنميين الجهد، واحترام الوقت والآجال، واحترام المحيط.
- ومن المحاور الأساسية للتعليم الابتدائي:

- ترسيخ التلميذ في قيم وطنه استكمالاً للتربية ما قبل التمدن ولتربية العائلية.
- تنمي المدرسة الابتدائية التربية المدنية والخلفية المرتبطة بالقيم الوطنية التي تمنح روح المسؤولية، والالتزام الشخصي، وتدوق العمل المنجز.¹

إن تكفل المناهج بالانشغالات المتعلقة باحترام الغير والاعتراف بحقوقه، لا سيما معرفة الحقوق الإنسانية والدفاع عنها بكل مكوناتها، وذلك ما يشكل لديه ضماناً أساسياً لاكتساب طريقة "العيش معاً"، ومبدأ العيش معاً يتطلب بدوره أيضاً حفظ فضاء العيش في مجموعة، حيث أن هذا البعد " يلزم المناهج التربوية التكفل بالأهداف المتعلقة بحفظ البيئة في مجالاتها الإنسانية، البيولوجية، الفيزيائية والتكنولوجية. كما يجب أيضاً التكفل بالطموح المشروع في الرقي المادي واللامادي من خلال ثقافة الطموح الفردي والجماعي.²

ثانياً- الحجم الساعي لمقرارات مادتي (التربية المدنية - التربية الإسلامية).

تتعلق المرجعية العامة للمناهج من التغيرات العميقة التي عرفتها الساحة الوطنية والعالمية التي تدعو العلوم الاجتماعية والإنسانية إلى تحمل مسؤولية أداء مهمتها الأساسية و السعي إلى (تحويل الفرد إلى شخص اجتماعي متوازن وناجح) .

من هنا نستنتج أن المواد الاجتماعية هي المواد الأكثر صلة بتكوين وتنمية القيم الأخلاقية لدى الشباب في المجتمع الجزائري، وهذا من خلال اكتساب التلميذ ومن ثم المواطن "الشباب الجزائري" السلوك الاجتماعي الذي هو دعامة للقيم الأخلاقية، كما نسجل الإهتمام الكبير الذي أولته المناهج مادتي التربية الإسلامية و التربية المدنية، وهذا ما نلاحظه من خلال ما تم تخصيص لها من حجم الساعي المشار إليه في الجدول التالي:

¹- نفس المرجع، ص 36.

²- نفس المرجع، ص 16.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية – العدد الرابع - المجلد الأول
القيم الأخلاقية من مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة من مضامين واهداف
مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

المجموع المرحلة	السنة 5	السنة 4	السنة 3	السنة 2	السنة 1	المستويات
	الأسبوعي السنوي	الأسبوعي السنوي	الأسبوعي السنوي	الأسبوعي السنوي	الأسبوعي السنوي	التوقيت المواد
210h	1h30	1h30	1h30	1h30	1h30	التربية الإسلامية
	42h	42h	42h	42h	42h	
105h	45mn	45mn	45mn	45mn	45mn	التربية المدنية
	21h	21h	21h	21h	21h	

المصدر : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج ،
الدليل المنهجي لإعداد المناهج ، (الجزائر : ، 2009) ، ص 7.

ثالثاً- مساهمة مناهج مادة التربية الإسلامية لسنة الخامسة ابتدائي في تنمية القيم الأخلاقية:

تعلم هذه المادة من السنة الأولى ابتدائي إلى السنة الثالثة ثانوي تحت عنوان "التربية الإسلامية" ، وتتمتع
بحجم ساعي : ساعة ونصف أسبوعياً في التعليم الابتدائي. وتتطرق من أن على البرامج الجديدة ينبغي أن
تركز على تعليم القيم الإنسانية التي يحث عليها الإسلام السمح : التسامح، الكرم، الأخلاق الحميدة، العمل
والاجتهاد الفكري، الأولوية للبعد الروحي¹...

1- أهمية مادة التربية الإسلامية في تنمية القيم الأخلاقية :

تعتبر مادة التربية الإسلامية من أهم المواد التي تسعى إلى تقويم سلوك الفرد والمجتمع ومحاربة الآفات،
وينبغي أن يكون تدريسها دافعا للتلميذ لاكتساب الأخلاق الفاضلة والسلوك والمشعب اجتماعياً الخالي من
البدع والتعصب والغلو والتطرف.

لذلك نجدها تشغل مكاناً بارزاً في المناهج الدراسية في مختلف مراحل التعلم ، وذلك أنها مادة تدعم
وتعرف العدل الاجتماعي من خلال تنمية الذات الاجتماعية للتلاميذ والتي تعتبر جانب هام من العملية
التربوية والتي تؤدي إلى إيجاد مجتمع يتسم بتفاعلات اجتماعية مثمرة وخالية من الصراعات مما يجعل
المدرسة الوسيط بين الفرد والمجتمع. وهذا من خلال الدروس التي تقدمها وما تحتويه من قيم أخلاقية :
التضامن المساواة ، التكافل الاجتماعي في حين ، نجد أن التربية الإسلامية تدعم قيم المودة و الإخاء و
حب الآخرين و قيم العدل... إلخ.²

¹ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج ، المرجعية العامة للمناهج ، (الجزائر :
2009 ، ص 42.

² - ياسين خديري ، " تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري " ، (مذكرة ماجستير) ، جامعة منتوري ، كلية العلوم
الإنسانية و الاجتماعية ، قسنطينة ، 2005-2006 ، ص 52.

وحسب ما جاء في وثيقة المرجعية العامة للمناهج بخصوص مادة التربية الإسلامية : " ينبغي أن تتماشى هذه المادة و تتوافق مع التربية المدنية تحت عنوان " التربية الخلقية " في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية .ثم يجب أن يتوجه تعليمها نحو اكتساب أو تعزيز السلوكات السليمة لدى التلميذ ، وتعلم الأركان الخمسة للإسلام ، بالرجوع إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة للاستشهاد والتعليل، وفي السنوات الأخيرة من الابتدائي ، تدرج هذه المادة شيئاً فشيئاً المبادئ المتعلقة بممارسة الشعائر الدينية والتعاليم الأساسية للإسلام والممارسات المدنية .لكنها ينبغي أن تبقى مركزة على القيم الإنسانية والأخلاقية ، وعلى تدعيم السلوك السليم ، وأن يساهم مع بالإضافة إلى تنمية روح التسامح وقبول الآخر، والتعايش السلمي مهما كانت الاختلافات ".¹

2- القيم الأخلاقية من خلال محتوى كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي: هذا الكتاب يشتمل على أربعة مشاريع، وكل مشروع يتكون من وحدات، تتناول المبادئ الأساسية والمعارف الأولية لمختلف المجالات المكونة لمادة التربية الإسلامية، في موضوع العقيدة، والعبادة، والأخلاق، والسيرة، والقصص بالإضافة إلى بعض السور القرآنية والأحاديث النبوية. وما يهمنا هنا هي تلك الموضوع التي لها علاقة بتنمية القيم الأخلاقية لذا التلاميذ المرحلة الابتدائية حيث أن هذا الكتاب يحتوي على مشروع تحت عنوان من واجباتي :

المتضمن الوحدات التعليمية التالية: 1- من أفعال المؤمن 2- أحب أسرتي 3- أحسن التصرف في مالي 4- من يسر الإسلام. 5- زكاة الفطر. 6- طاعة الله ورسوله.²

وفي نهاية هذا المشروع يكون المتعلم قادراً على القيام بالواجب نحو نفسه و أسرته (باعتبار أن الأسرة هي أساس المجتمع ، إذا صلحت صلح المجتمع) والإقتداء بالأخلاق الفاضلة.

المشروع الثالث من أخلاقي :والذي تدرس فيه الوحدات التعليمية الآتية: 1- أفعال الخير 2- أحافظ على البيئة. 3- المسلم لا يغش 4- أتعاون مع غيري 5- علاقتي بأخي المسلم.³

في نهاية هذا المشروع يكون المتعلم قادر على التخلق بالأخلاق الحسنة مثل : (فعل الخير و المحافظة على المحيط و نبذ سلوك الغش و العمل و التعاون مع الآخرين) وتجسيد بعض آثار الإيمان في الحياة إقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم.

¹ - المرجعية العامة للمناهج ، مرجع سابق ،ص 42.

² -جمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، الديوان الوطني للطبوعات المدرسية ،كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، (الجزائر: 2005)،ص17.

³ - نفس المرجع ،ص 31.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية – العدد الرابع - المجلد الأول القيم الأخلاقية من مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة من مناهج مضامين واهداف مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

الشروع الرابع جاء تحت عنوان : من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم: ويتضمن الوحدات التعليمية الآتية: 1- الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة. 2- الرسول صلى الله عليه وسلم يصلح قريشا. 3- فتح مكة المكرمة. 4- حجة الوداع.¹

في نهاية هذا المشروع يكون المتعلم قادرا على الوقوف على محطات من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله والتي تعبر على أسمى القيم الأخلاقية والأخذ العبرة منها مثل (الإخاء بين المهاجرين والأنصار، ونشر الطمأنينة بين المسلمين وغيرهم، وذلك بمعاهدة اليهود في المدينة المنورة) و(ضربه أسمى مثال التسامح والعفو والرحمة عندما عفا عن أهل مكة المكرمة رغم إساءتهم إليه وذلك في فتح مكة) وأسمى القيم الأخلاقية التي نادى بها في خطبة الوداع وقوله "إنما المؤمنون إخوة".

ربعا : مساهمة مناهج مادة التربية المدنية لسنة الخامسة ابتدائي في تنمية القيم الأخلاقية:

تهدف المناهج التربوية الحديثة وتماشيا مع عصر العولمة، أن تكوين مواطني الغد ، قويا بقيمه الأخلاقية وهويته، ومواطن العالم أي متشبعا بالقيم العالمية مثل (حقوق الإنسان والمساواة، الواجبات المتعلقة بالمواطنة ، احترام الغير والتسامح ، روح العدالة).²

ولا ينبغي أن يقتصر تدريس مادة التربية المدنية في المدرسة على تلقين مبادئ أو معلومات ومعارف مجردة في ذهن التلميذ ، بل يجب أن تشمل مجالا أوسع، ألا وهو تربية شاملة هدفها إكساب التلميذ سلوكيات ومواقف، مثل قيم حسن التعايش وحسن التصرف.³ حيث ينبغي على مادة التربية المدنية أن تدرج من السنة الأولى الابتدائية استمرارا للتعلّات الأولى في الأسرة، فإن الطفل يتعلّم الحياة ضمن الجماعة في الأسرة بصفة واقعية مثل (توزيع الأدوار، التضامن، تقبل الآخر...). كما تنمي التربية المدنية لدى الطفل القيم الخلقية كالنزاهة، والشجاعة، بذل الجهد وحب العمل المتقن، احترام النفس واحترام الآخرين بفرقهم، حب الوطن، كما أنها تنمي منذ الطور الأول من التعليم الكفاءات الآتية:⁴

- تحمل المسؤولية في القسم والمدرسة.
 - احترام قواعد الحياة الجماعية في إطار المدرسة: النظافة، الأمن، الهدام، النظام.
 - المساهمة في أعمال الهيئات الجموعية ذات الطابع الثقافي أو الرياضي أو الاجتماعي.
 - المساهمة في إعداد النظام الداخلي للقسم، أو للمرحلة التعليمية أو المدرسة واحترامه.
- وللتربية المدنية أهمية خاصة ، لأنها تهتم بالوسط الاجتماعي بكل أبعاده: المدني، الوطني الاقتصادي، والثقافي.

¹ - نفس المرجع ،ص 43.

² - الدليل المنهجي لإعداد المناهج ، مرجع سابق ،ص 41.

³ - الدليل المنهجي لإعداد المناهج ، مرجع سابق ،ص 23.

⁴ - نفس المرجع ،ص 42.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية – العدد الرابع - المجلد الأول القيم الأخلاقية من مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة من مناهج مضمير واهداف مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

وتعمل على ترسيخ التوجهات الموافقة للقيم الإنسانية، وذلك من خلال مختلف المواضيع المقترحة، والوضعيات التي يمكن أن تساهم في تنمية عدد من السلوكات و القيم الأخلاقية، وهذا ما نحول أن نوضحه من خلال تتبع هذه القيم و الأهداف التي لها علاقة مع موضوع والتي تسعى مادة التربية المدنية أن تغرسها كما نصت عليها وثائق اللجنة الوطنية للمناهج (المرجعية العامة للمناهج - و الدليل المنهجي لإعداد المناهج) وذلك من خلال تتبع الموضوع ذات الصلة في كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي وما تهدف إليه... ومحاولة ربطها مع الأهداف، والتي لها علاقة مع موضوع تنمية القيم الخلاقية في المرحلة الابتدائية .

محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي (موضوع التي لها علاقة مع تنمية القيم الخلاقية و ما تهدف إليه):

نجد أن موضوع الكتاب تنقسم إلى ستة مجالات مفاهيمية و بدورها تنقسم إلى وحدات كالتالي:
المجال المفاهيمي الأول المواطنة :

تدرس في هذا المجال الوحدات التالية: 1- الإنتماء الوطني. 2- النظام في حياة المواطن. 3- المواطن و علاقته بغيره. 4- إضافة إلى نشيد قسما وشعب الجزائري مسلم¹

ويهدف من تدريس هذا المجال معرفة التلميذ لأهمية الإنتماء الوطني، وإبداء الإعتراز بعناصر هويته المتمثلة في: العروبة و الإسلام و الإمازيغية، وزرع قيمة حب الوطن و قيم الدين الإسلامي، من خلال النشد الوطني و أشودة عبد الحميد ابن باديس التي تغرس عناصر الهوية الجزائرية . وكذلك يهدف إلى تعريف التلميذ لأهمية النظام في الحياة المواطن، و الإلتزام بها وذلك من خلال تدريس محتوى القانون الداخلي للمدرسة، ومناقشته، كما يهدف هذا المجال المفاهيمي إلى أن يكون التلميذ قادر على كسب ثقة الغير بحسن التعامل معه.

المجال المفاهيمي الثاني الحقوق و الواجبات :

تدرس في هذا المجال الوحدات بعض الحقوق الدستورية للمواطن . 1- الحق في الرعاية الصحية 2- الحق في التعليم. 3- الحق في المنح العائلية. 4- أنشودتي جزائري ونحن طلاب الجزائر.²

ويهدف من تدريس هذا المجال المفاهيمي في مقرر مادة التربية المدنية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي إلى معرفة التلميذ للحقوق الصحية والإستفادة منها، ودور الدولة في ذلك (مكافحة الأمراض والأوبئة المعدية لحماية المواطنين منها). وممارسة التلميذ حق التعليم، والإجتهد في التحصل العلمي .

¹ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، الديوان الوطني للطبوعات المدرسية ، كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي. (الجزائر: 2005)، ص6

² - نفس المرجع ، ص24.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية – العدد الرابع - المجلد الأول القيم الأخلاقية في مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة في مضامين واهداف مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

المجال المفاهيمي الثالث الحياة الديمقراطية: تدرس في هذا المجال الوحدات التالية: 1- المجالس المنتخبة.
2- قواعد المناقشة. 3- حرية التعبير. 4- بالإضافة إلى نشيد موطنة.¹

كما يهدف من خلال هذا المجال المفاهيمي إكتساب التلميذ أخلاق وقواعد المناقشة وممارستها في الحياة العامة (مثل الإبتعاد عن إستعمال العنف بنوعيه، وحسن الإصغاء للمتحدث، وعدم مقاطعة المتحدث، وإستعمال العبارات المهذبة في الخطاب، وقبول الحجة دون تعصب)، ويهدف كذلك إلى ممارسة التلميذ لحرية التعبير بكل موضوعية وإستقلالية دون المساس بكرامة التغيير.

المجال المفاهيمي الرابع من الحياة العملية :

يدرس في المجال وحدة واحدة لها علاقة مع موضوع القيم الأخلاقية ألا وهي نبذ سلوك التبذير و التي تهدف إلى غرس في التلميذ الشعور بالمسؤولية عند الإستهلاك مثل (الماء ،الكهرباء) ،وذلك بتجنب التبذير.²

المجال المفاهيمي الخامس الحياة الثقافية: تدرس في هذا المجال الوحدات التالية : 1- الإحتفال بيوم العلم.
2- صور من ثقافتنا.³

ويهدف من تدريس هذه الوحدات إلى تقدير التلميذ لأهمية العلم وتخصيص له يوم للإحتفال به، الذي يوافق ذكرى وفاة العلامة ابن باديس، تقديرا لمجهوداته، وباعتباره شخصية من الشخصيات التاريخية والدينية للجزائر، وكذلك معرفة صور من التراث الثقافي الوطني المتنوع والإعتزاز به و صيانتة.
الخاتمة:

وفي نهاية دراستنا لهذا الموضوع يمكن اعتبار المناهج التربوية و التعليمية ،إحدى الوسائل والأدوات الرئيسية للسياسة التعليمية في الجزائر تعمل من خلالها الدولة على غرس القيم الأخلاقية في أذهان الناشئة من المتعلمين، وعلى ضوء الاستعراض السابق لقضية القيم الأخلاقية في نظام التعليم الرسمي بالجزائر، إنطلاقا مما جاء في القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 ، نستنتج الدور الذي يمكن أن تلعبه مناهج مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية في المرحلة الإبتدائية في تكوين وتنمية القيم الأخلاقية لدى التلميذ المتمدرس في مرحلة التعليم الإبتدائي، و نستخلص مجموعة من المؤشرات والنتائج ذات الدلالة، والتي تتمثل فيما يلي:

- أن المناهج الجديدة تسعى لأن تتحمل مسؤوليتها (بالتكامل مع المكونات الأخرى للمنظومة) لتحقيق الأهداف المتمثل في نقل وإدماج القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية والمتعلقة أساس القيم الأخلاقية و قيم المواطنة .

¹ - نفس المرجع ،ص42.

² - نفس المرجع ،ص58.

³ - نفس المرجع ،ص70.

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية – العدد الرابع - المجلد الأول
القيم الأخلاقية من مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة من مضامين واهداف
مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

- تظطلع مضامين مناهج المواد الإجتماعية في المرحلة الإبتدائية ، بدور أساسي فيما يخص عملية ترسيخ القيم الأخلاقي والشعور بالانتماء والمواطنة لدى التلميذ .وتظهر أهمية ذلك ، من خلال ما جاء في (وثيقتي المرجعية العامة للمناهج و الدليل المنهجي لإعداد المناهج) ،حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس المدني ، والمساهمة في تكوين جيل متشبع بمبادئ وقيم الدين الإسلامي ، والقيم الروحية والأخلاقية والثقافية للمجتمع الجزائري ، وتظهر هذه الصورة مجسدة من خلال مضامين مناهج مادتي التربية المدنية و التربية الإسلامية للسنة الخامسة من الطور الإبتدائي من خلال مجالات مفاهيمية متعددة بوحداتها- التعليمية مثل: القيم الأخلاقية والمواطنة، الحياة الإجتماعية، البيئة والصحة، الأخلاق والعمل الصالح، حب الخير، وغيرها من القيم الفاضلة.

قائمة المراجع:

- 1- أحمد حسين اللقاني، تطوير مناهج التعليم، ط1 . (القاهرة : عالم الكتب، 1995) .
- 2- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج ، المرجعية العامة للمناهج ، (الجزائر: 2009) .
- 3- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، (الجزائر: 2009) .
- 4- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للطبوعات المدرسية، كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الإبتدائي ، (الجزائر: 2005).
- 5- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للطبوعات المدرسية، كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة من التعليم الإبتدائي. (الجزائر: 2005) .
- 6- الطاهر النوي، "المضامين المعرفية لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من تعليم المتوسط"، (أطروحة دكتوراه)، جامعة محمد خيضر ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، بسكرة، 2013 .
- 7- المنجد في اللغة والأعلام، ط3.(بيروت : دار المشرق ، 1966) .
- 8- القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 .
- 9- أعضاء هيئة التدريس، فلسفة اسس المنهج، جامعة دمنهور: كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، مصر، شوهدي على الرابط: www.damanhour.edu.eg .
- 10- بن منظور، لسان العرب، الجزء الخامس، بدون سنة.
- 11- جودت سعادة، إبراهيم عبد الله، المنهج المدرسي المعاصر، (عمان: دار الفكر، 2004) .
- 12- جمعية بوكبشة ،"تحديث المناهج التعليمية ضمن عملية الإصلاح التربوي"، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية، العدد10، (جامعة شلف ، جوان 2013).

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية – العدد الرابع - المجلد الأول
القيم الأخلاقية من مناهج المنظومة التربوية الجزائرية " قراءة من مضامين واهداف
مناهج التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي "

- 13- حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، المناهج المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير، ط1. (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ،1999) .
- 14- سعيد إسماعيل علي، الأصول السياسية للتربية ، (القاهرة :عالم الكتب ، 1997) .
- 15- ياسين خدابرية ، "تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري" ، (مذكرة ماجستير)، جامعة منتوري ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسنطينة ، 2005- 2006 .
- 16- عطية بن حامد بن ذياب المالكي ، "دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائي" ، (مذكرة ماجستير) غير منشورة ، ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم المناهج و طرق التدريس، مكة المكرمة ، 1429 - 1430 .
- 17- عاهد محمود محمد مرتجى ، "مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة" ، (مذكرة ماجستير) غير منشورة ، جامعة الأزهر ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، غزة، 2004 م .
- 18- شبل بدران ، التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2009) .
- 19- خلد منصر، "دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة" ، مجلة كلية الفنون و الإعلام ، العدد الأول ، (جامعة خنشلة ، نوفمبر 2015) .
- 20- Robert p.Clark ,**Power & Policy in the yhird world** . New York : Macmillan Publishing Company. 4thed 1991, p82¹
- 21- فرج عمر عيوري، دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، (عدن: مركز البحوث و التطوير التربوي، 2005) .
- 22- نبيل موسى عارف براهيمية، "تطور مناهج التربية الوطنية و المدنية في ضوء خصائص المواطنة الصالحة" ، (أطروحة دكتوراه)، جامعة اليرموك، كلية التربية ، الأردن ، 2007- 2008 .